العدد : 2475

العراق اليوم
AL iraq alyoum

الاربعاء 18/ 11/ 2015

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

لهذه الأسباب نسمع صدى معارك الشمال السوري بضاحية بيروت الجنوبية؟!»

إنّه في هذه المرحلة المفصلية التي تعيشها قوى المقاومة اللبنانية، بعد تفجيرات الضاحية الجنوبية الأخيرة، وفي ظلّ هذه الهجمة الشرسة من قبل بعض الكيانات الوظيفية في المنطقة، بدعم من مُشغّليها علىً قوى المقاومة، بات واضحاً ومن دون أدنى شك، إنّ هنالك قوى داخلية في لبنان وخارجه، تسعى إلى ضرب حزب الله، بمساعدة إقليمية ـ دولية في محاولة للوصول إلى قرار إقليمي ـ دولي، يسعى إلى ضرب منظومةً الحزب واستغلال الوضع اللبناني الداخلي، وما يحملهُ من أزمات متراكمة وملفات معقدة سهلة الحلّ.. إن وجد قرار وطني لبناني حر، ولكن لكثرة وتعدّد المرجعيات الإقليمية والدولية نرى اليوم هذه الملفات، تتحول تدريجياً إلى أزمات قد تعصف بالدولة اللبنانية في أي وقتٍ، وفي الاتجاه نفسه تدّعي هذه القوى الداخلية اللبنانية والخارجية إقليمياً ودولياً، إنّ مشاركة الحزب في معارك شمال سورية أخيراً، هي سبب استهداف حزب الله في لبنان . مما لا شكّ فيه إنّ حزب الله، كان يدرك حجم الانتقادات والتهم التي سوف تنهال عليه من كلّ حدب وصوب، عندما اتخذ قراره، بالتدخل المباشر في معارك الشمال السوري الأخيرة ، ومع كلّ هذا وذاك، كانت للحزب حساباته السياسية والأمنية والأخلاقية التي يؤمنُ بها ويراها أكبر من كلّ الانتقادات التي وجّهت إليه، لأنّ الحزب استشعر، كغيره، حجم الخطورة التي ستفرزها الأيام المقبلة على كلّ من سورية ولبنان.. في حال بقاء هذه المجموعات المسلّحة المتطرفة تتحرك في شكلٍ علني في سورية، اليوم وبعد الكمّ الهائل من الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري في حلب ، بدعم من المقاومة، ومن الطبيعي تنشأ حالة من الهستيريا والجنون، لدى الكثير من قوى التيار الآخر المعادي للدولة السورية، ولقوى المقاومة في المنطقة، فقد قرروا بعد الانتكاسات المتلاحقة التي لحقت بهم في حلب، والهزائم في الميدان العسكري، وجملة انتصارات الدولة السورية في الميدان العسكري والسياسي.. في لحظة يأس أن يصبّوا جام غضبهم على حزب الله، وبذلك وجد الحزب نفسه من جديد ضمن معادلة مركبة الأهداف والعناوين، فهو اليوم مستهدفٌ داخلياً وخارجياً، اليوم من الواضح إنّ هنالك بعض القوى اللبنانية، وبدعم من بعض القوى الإقليمية والدولية التي تّسعى إلى شرعنة وجود المجموعات الإرهابية المسلّحة في سورية وبعض مناطق لبنان، والدليل هنا إنّ سلسلة الأحداث في بلدة عرسال اللبنانية، تمّت شرعنتها وأصبح الإرهاب العابر للقارات والمحيطات والدول إرهاباً شرعياً، بل أصبح وجوده الآن ضرورة ، عند بعض الأطراف في لبنان، كأداة ضغط على حزب الله، وقوى المقاومة لجلبها إلى ميزان التسويات في المنطقة، يعرف حزب الله، بدوره، مسار هذه المؤامرة الكبرى التي تستهدفهُ داخلياً وإقليمياً ودولياً، فالحزب يعي اليوم وأكثر من أي وقتٍ مضى أنّ لبنان، أصبح ساحة مفتوحة لكلّ الاحتمالات من اغتيالات وتفجيرات وانتشار للجماعات الإرهابية، فالمناخ العام للقوى المعادية له، بدأ يشيرُ بوضوح إلى أنّ حزب الله، بات هدفاً لهذه القوى، وهنا حاول الحزب، قدر الامكان، تقديم مبرّرات ومعادلات الأمن الذاتي والمبادئ الأخلاقية والحسابات المستقبلية، لتوسع نفوذ وقواعد الجماعات الإرهابية التي نشرت قواعدها بالقرب من الحدود اللبنانية ـ السورية، كسببٍ منطقي لدخوله بقوّة إلى ساحة المعركة في سورية، وفعلاً اتضح، مع مرور الوقت، إنّ الحزب كان محقاً في طرح مبرراته تلك، وقد كانت كلّ المخاوف الموجودة عند الحزب مُحقّة، فالجماعات المتطرفة المسلّحة، أصبحت لها قواعد داخل الجغرافيا اللبنانية.. في شكلٍ واضح لا يقبل التشكيك، وهنا قدّم الحزبُ كلّ المبرارت لهذا التدخل، مع العلم إنّ تدخل الحزب في معارك الشمال السوري، لا يخرجهُ عن خطّه السياسي والنضالي، كحركة مقاومة مسلّحة وطنية لبنانية، وقد استطاع أن يبرّر دفاعه ووقوفه إلى جانب الدولة السورية، ضمن مفهوم العلاقة الاستراتيجية والأمنية، بينهما نظراً إلى ما تمثّله الدولة السورية من حماية لظهر المقاومة اللبنانية والفلسطينية، والعراقية سابقاً.ختاماً، لقد سار الحزب في سورية في الطريق الذي يراهُ منسجماً مع مواقفه ومبادئه السياسية والأخلاقية، فاليوم وبعد حسم الجيش العربي السوري، بإسناد حزب الله وقوى المقاومة الأخرى، مجموعة من الأهداف الاستراتيجية في شمال سورية،وقد أعادت هذه الانتصارات في الميدان العسكري السوري، خلط الأوراق على الأرض السورية، وهذا يعني كسراً مرحلياً لكل رهانات مشروع أسقاط سورية عسكرياً،ومن هنا فإنّ الحسم العسكري السريع لمعارك الشمال السوري، ستكون له تداعيات على عموم ملفات المنطقة، وخصوصاً على ملفات الداخل اللبناني، وفي المحصلة، يمكن القول إنّ المرحلة صعبة وتأكيد ما سيجري من عمليات قيصرية في المنطقة في المرحلة المقبلة، ما زال مجرد تحليلات وتكهنات لأنُّه لم يعد يأخذ منحى عابراً كما يتحدث البعض، وما وراء الكواليس هناك تكهنات، بل يمكن القول أنها تأكيدات حول تطورات دراماتيكية سيعيشها لبنان، كجزء من حالة الاستقطاب في المنطقة والتي ستتأثر إلى حدٍ ما بمسار حسم معركة الشمال السوري.

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي –الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

أحلامنا موجة .. بكاؤنا ونحيبنا يلحقان بها

عبد الخالق الفلاح

تتمددُ أحلامنا لتصير موجة هائجة، تضطربُ وتتسعُ امام أعيننا، و لايمكنُ تجاهلها وينبغي الوقوف امامها، لأنِ حكايتنا تزدادُ يوماً بعد يوم غموضاً، وبكاؤنا ونحيبنا، يلحقان بها، وليس هناك من يسمعها، ولكن على أي شيءٍ لا نبكي .. على وطن تهدم أم على تراب بلادنا الذي دنّسه الغزاة وأهل الفجور.. ألَا نبكي على مصير شعبنا المجهول !؟ أم على أطفالٍ يضيعون في اليُتم ، أم على نساءٍ يترملن ، أو على دمنا المهدور !! وعلى ماذا وعلى أي شيء نتحمل الويل والثبور؟ فقد ضاعت علينا، واصبحنا في متاهات ظلماء تدور وندور .. على ماذا لانبكي ، وأرواحنا بين المذبوح والمغدور ، ، فقد اصبح دمُ الإنسان في وطني مباحاً ويسيراً، المساجد والمراقد والكنائس بيد الفُجّار وغانيات القصور.. على ماذا لا نبكي ؟ ماوصل إليه هؤلاء التكفيريون من استخفافٍ بحرمات الله وبيوته، والإلحادُ فيها يوجب وقوف الجميع صفّاً واحداً لاستئصال جذور هذه النبته الخبيثة التى ترى في بيوت الله ودماء المسلمين أهدافا مشروعة لاهدافهم واطماعهم، حتى اصبحت أكوام ترابٍ منثور، مدن سكانها مابين أسرى وقتلى ورهائن وتهجير وتحتقرُ فيها الإنسانية ، فأدخلوا الذئاب لذبح أبائنا وأمهاتنا وأولادنا، وجلبوا الفجّار والسفاحين من الجزيرة العر بية وبلاد المغرب والشيشان والأفغان والقوقاز وفسّق اوروبا، فمن يصدّ هؤلاء المجرمون الذين وجدوا من يحقق لهم ابتزازهم، ويُلبي لهم كل ما يريدون، وتنصاعُ لهم الإرادة الامريكية، وذيولها الإقليميون وإدارتها عن قصد وتعمد، فلذلك تمادوا في إجرامهم، وهنالك الكثير من الاسئلة فمن يجيب ؟ هل يا ترى من الممكن تغييره؟ قطعاً، لا يمكن أن يُحدث التغيير من خلال رجالٍ كل همهم أن يحصلوا على وجاهةَ اجتماعية، أو حصانة برلمانية،» وإنّما برجال أمناء أوفياء مخلصين، لا يخافون فى الحق لومة لائم.. رجال تتوافر فيهم القدرة والكفاءة والطاقة والأمانة ، يفهمون دورهم جيدًا، ويؤدون واجبهم الحقيقي فى الرقابة والتشريع على أفضل ما يكون.. لم نحسن الأختيار لم نغيّر من الواقع المؤلم شيئاً، بل ربّما زدناه ألماً ووجعاً وتراجعاً فى ظل كلّ المراجعات التي يجب أن نقوم بها الآن، حول جوانب الخلل والتراجع في حياتنا، يجب أن تتوقف المؤسسات البحثية والتربوية والتعليمية،عند قضية الأخلاق ولغة الشارع، وما يجري حولنا من جرائم تهدد كيان هذا المجتمع ..لا يمكن أن نسكت على هذه اللغة الهابطة التي انتشرت فى معظم وسائل الإعلام، وانتقل الى البيت والمدرسة والشارع.. ما هذا الذي طفح علينا جميعا ومن أين جاء، كيف تسرب وصعد الى صدارة المشهد ليفسد علينا تاريخنا الطويل من النبل والترفع والأخلاق ، أين نحن من الثقافة التي تعرف بأنها الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مالٍ أولي في الوسط الذي ولد فيه، فهي بذلك المحيط الذي يُشكّل فيه الفرد طباعه وشخصيته، وبذلك فإن الثقافة لا تعدُ علماً يتعلمهُ الإنسان بل هي محيط يحيط به، وإطار يتحرك داخله يُغذّي الحضارة في أحشائه، فهي الوسط الذي تتكونُ فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر، وتتشكلُ فيه كل جزئية من جزئياته، تبعاً للغاية العليا التي رسمها المجتمع لنفسه، بما في ذلك كل أفراد المجتمع، الثقافة هي دستور تتطلبهُ الحياة العامّة، بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي، فهي إطار حياة أو جسر يعبرهُ المجتمع إلي الرقي والتمدن، وعلى جانبيّ الجسر، حاجزٌ يحفظ بعض أفراده من السقوط من فوق الجسر إلى الهاوية، ومن السذاجة أن يتم التفكير في وجودِ ثقافة كاملة، دون تعليم الأجيال الشابة، كيفية نبذ العنف المشاع في مجتمعنا، الفساد في وسطنا تعدى كونه فساداً مستشرياً إلى كونه ثقافة مجتمع ، وإننا لو حاسبنا كل من تساهل أو فرّط بالجريمة، بغضّ النظر عن صغرها أو بساطتها أو ما فرّط فيه، فلا أشك أننا سننتهي الى عالم آخر، غير ما نحنُ فيه، أننا امام حيرة منً مستقبلٍ مجهول الذي نشعرُ بأنهُ قد يداهمنا بالمستجدات من الأزمات، وعندها لا نجد سبيلاً للخروج منها، وقد شكّل هذا التفكير والمعاناة كابوساً خيالياً لا ينفك عنا، ولابدّ من التوقف عنده ودراسته، كما نحسبُ لاحتمال تعرض جهودنا وأمجادنا وما يؤسسُ اليوم للانهيار غداً، لنستنفر قوانا الداخلية، والعيش في حالة من الترقب والحيطة والحذر، ثمّ الأخذ بالبحث عن وسائل وخطط لتأمين المستقبل، وبأرشاد ابناء الوطن الى نور الحقيقة بالكلمة الخيرة، ومنع تصنيع الأخبارالكاذبة، وإيصال المعلومة الغير حقيقية، وحثّهم لـ اللجوء والأرتكاز تحت مظلة الثقافة والتطور الحضاري والعلمي، و على حُب السلم وتوطيد الأستقرار والتعاون وفق المصلحة الوطنية والعيش بأمان.

مقصيّون حتى في موتهم

الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد أنموذجاً

د. مثنى عبدالله

ترجّل الشاعر العراقي الكبير عبدالرزاق عبدالواحد عن صهوة جواده مؤخرا، وبات في عداد الخالدين من عظماء العراقيين، ولأنّ المبدعين بطبيعتهم محور نقاش وجدل وتساؤل، فإن رحيلهم هو الآخر، محطة من محطات التساؤل والجدل والنقاش، ويشكّل الفقيد استفزازاً كبيراً في هذا المجال، خاصة بعدما هُمّش وأُقصّي وحُورب، بينما من مثله تقام له النصب وتُعقد في حضرته ومن أجله المؤتمرات والندوات، وتنهال عليه شهادات التقدير وأوسمة التكريم والتبجيل، هنا يضع عبدالرزاق عبدالواحد على ألسنتنا سؤالاً كبيراً، بعد أن اتخذ مواقفاً، نال بسببها هذا التهميش.. تُرى هل يسمح المبدعون لعقولهم أن تتحنط وأن تكون بمعزلٍ عن الحدث، أو أن يتخذوا مواقفاً عادية من الأحداث المصيرية التي تمرُ على أوطانهم؟ أم أن الإبداع كعينٍ ثالثة، ورقي عقولهم، يدفعانهم إلى حتمية الانحياز إلى أوطانهم وأهليهم في أوقات الازمات أكثر من أي وقتٍ آخر؟

إن الأحداث التاريخية الكبرى، عادة ما تضعُ المبدع في حالة جديدة من الإبداع والإلهام، لأن التحدي الذي تحملهُ الأحداث المصيرية يكون دافعاً كبيراً يستفزُ مشاعر المبدع ويعطيه شحنة كبيرة للتمرد.. في الوقت نفسه الذي يجعلهُ في حالة من الشفافية، تنيرُ له الطريق فيصبح أكثر تلمساً للواقع، يقول الكاتب الفرنسي المعروف البير كامو : " إن التمرد يحملُ شحنة بنّاءة.. ليس فقط للإبداع الفني، بل ولإحياء الحضارة عموما، وتكمنُ قيمة هذا التمرد في كونه، عندما يضعُ حدًّا للمظالم، إنّما يوفّر الكرامة المشتركة للجميع، لذا لا يمكن للمبدع أن يكون في حالة عدم اكتراث، بما يحل بوطنه وشعبه، ولا يمكن أن يُحنط عقله ويقتل إبداعه فقط في سبيل الحفاظ على موقعه الشخصي، أو مصلحته الخاصة، لذلك كان موقف الفقيد بمستوى التحدي الذي واجه الوطن، بعد أن وعى المسؤولية الملقاة على عاتقه كمبدع وإنسان أيضاً، فكانت أعباؤه مضاعفة ومواقفه بالنتيجة كانت مواقفاً جمعية وليست فردية، هنا يصبح من المستحيل لشاعرنا أن يوظف إبداعه في خدمة المتسبب في مأساة وطنه وشعبه، ويبارك الغزو والاحتلال ويصبحُ مدّاحا في حضرة الخونة، فكلا الموقفين، مُصنّفان تاريخياً وأخلاقياً، بأنهما فعلان يُخلّدان فقط في مزابل التاريخ،لقد رفض عبدالرزاق عبدالواحد تقزيم نفسه بديانته التي تشكّل نسبة قليلة في الديانات المنتشرة في العراقٍ، كان بإمكانه أن يصبح بوقاً للصابئة، مثل الآخرين الذين أصبحوا أبواقاً لطوائفهم وقومياتهم وإثنياتهم ومذاهبهم، كان بسهولة ويسر كبيرين أن يكون زعيماً لكوتة تمثلُ ديانته، لكنهُ اختار أن يكون رئة العراق، الوطن والتاريخ والمجتمع، بينما اختار الآخرون حرق كل قصائدهم ورواياتهم وقصصهم التي كانوا يمجدون من خلالها السلطان والنظام السياسي السابق والوطن وبطولاته، وأعلنوا إيجار أقلامهم وعقولهم وضمائرهم إلى الطائفيين والإثنيين والمرتزقة الإقليميين والدوليين، لقد أعلنوا التوبة بعدما روّجوا أن كل ما نظموا وما كتبوا كان بأمر من السلطة، كان ظنهم أن هذا الإعلان كفيلٌ بتبرئتهم وفرصة للعودة إلى نيل العطايا والهبات والمناصب، لكن لم يدر في خلدهم أن هذا الموقف كشف زيف ما يدّعون من إبداع، وأنهم مجرد دمى يحرّكها كل من يجلس على كرسي الحكمن لقد كشفوا عن انتهازيتهم ونفاقهم وأن كل ما سطروا هو مجرد بضاعة رخيصة، وكلمات معسولة، ومعان تنزّ بالعفونة والتفاهة، أنتجتها عقولٌ مريضة وكروش مدلوقة وقلوب صماء وأبصار زائغة نحو الدولار والدينار، بينما لم ينس الفقيد عمق الأدب الإنساني الذي يرفضُ التخندقات والهويات الصغيرة، والسباحة في البرك الآسنة، كان يؤمنُ بأنّ الشعر خاصةً والأدب عموماً، لو كان طائفياً، لما عرف الناس الأدب العالمي وعمالقَته، ولما خلدت في عقولنا أسماءٌ مرموقة لا تمت إلى محيطنا وتاريخنا بصلة سوى الإنسانية.

يجادل معارضو عبدالرزاق عبد الواحد في أنهُ كان بوقاً للنظام السياسي السابق، لكنهم ينسون أن الرجل لو كان كما يقولون لصمت أو بدّل ولاءه بعد رحيل النظام، لكنهُ أثبت أنهُ بوقٌ للعراق لذلك لم يصمت حتى الموت، نعم يحتاج السياسي للشاعر والأديب والمفكر، لكن كل هولاء هم المسؤولون عن اختياراتهم لمواقعهم مع النظام، فمن يختار العطايا والهبات سيصنع من نفسه بوقاً، ومن يختار الوطن سيصنعُ نفساً مدوّنة شريفة لكل ما يمرُ به الوطن، وقد كان لشاعرنا شرفُ أن يكون لسان حال العراق، بمقاومته الشريفة، وبهموم أهله ومأساتهم التي جاوزت حدّ الوصف، وها هو يتحول اليوم إلى ذاكرة حيّة تتحدث عن أحرج مرحلة مرّ بها العراق منذ الحرب العراقية الإيرانية وحتى مماته، ولقد قاوم الرجل ثقافة التدمير التي أشيعت في الاوساط الثقافية العراقية منذ السابع من أبريل 2003 م وحتى رحيله، فكان يشير إلى كل العراقيين من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق على أنهم أهله وأخوانه وأبنائهُ، بدون استعارة الأوصاف الطائفية التي يثقفون الناس بها، كان يبكي البصرة والموصل والأنبار والنجف وميسان بالنبرة والحنين والوجع نفسه، كان مدوًّنا شريفاً ليوميات الغزو والاحتلال بصور شعرية راقية، تستطيعُ الإنسانية أن ترى أنهار دماء الابرياء التي سالت على أرض الرافدين، وتسمعُ من خلالها أهات الثكالى وصرخات الايتام، وكان يمرُ بقلمه كي يلامس شوارعنا التي أُقفرت لسنواتٍ طوال، وأحياءنا التي مزّقتها الطائفية، واستنطق بيوتنا التي ظلت تعوي فيها الرياح بعد أن هجرها أهلها، لقد نقل بمشاعر إنسانية راقية فياضة تجربة العراقيين المأساوية، ووضعها في قوالب إبداعية منحتها الخلود، ومنحته الخلود نفسه. لقد غادرنا العبقري الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد وفي عينيه ألم فراق بغداد، ودمع لم يجف على الأهل والوطن والذكريات، ولم يكن غريباً إطلاقاً أن تقف بعض الأوساط الأدبية شخوصاً ومؤسسات موقفاً مخزياً من هذا العملاق، رافضين نعيه أو رفع لافتة حتى لو كانت صغيرة تعلنُ نبأ وفاته، بينما يحتكرون لأنفسهم ومؤسساتهم، تمثيل أدباء العراق.. يقيناً لهم الحق.. كلّ الحق في هذا الموقف، لأن الرجل غريبٌ تماماً عنهم، وكيف يفهمون لغة الوطن التي كان يتحدث ويؤمن بها، وأوطانهم الطائفة والمذهب؟ كيف يمكن أن يقرأوا قصائده وهي مليئة بالمعاني الوطنية، وهم ضدّ كل شيء وطني؟ وكيف يعون معنى الغزو والاحتلال وهم أبناؤه الذين ولِدوا في أحضانه وقدِموا معه؟ وحدهم العملاء والخونة الذين باعوا العراق للأمريكان والصهاينة.. من تحملُ نعوشهم على الاكتاف، وتعزفُ لهم موسيقى الجيش ألحاناً جنائزية، ويسيرُ في تشييعهم علية القوم.. رؤوساء ونواب ووزراء.. هم وحدهم تقامُ لهم المآتم، وتُلقى استذكاراً وتمجيداً لخياناتهم القصائد، ويقفُ المعممون يصرخون بالدعاء لهم بالجنة.

عن صحيفة القدس العربي

أي إسلام هو المسؤول؟

حسام عيتاني

مثل رد فعل لا إرادي، تبدأ الدعوات إلى مراجعة الإسلام وفصل الدين عن الدولة فور ارتكاب إسلاميين هجوماً استعراضياً دموياً خصوصاً في الغرب، حتى بات أصحاب الدعوات هذه جزءاً مكوّناً من المناخ اللاحق على أي عمل إرهابي لا يتم معناه ولا صورته إلا بأقوال عن إصلاح الإسلام. تنطوي هذه الأقوال والدعوات على نقصين فادحين يُخرجانها من سياق أي نظر أو تفكير ذي معنى. يتجاوز النقص الأول بداهة تعدد الإسلام وتنوعه ومحاولة حصر مدارسه الفقهية والصوفية والكلامية، وتوزعه على مذاهب مختلفة، ضمن رؤية واحدة تتعامل معه ككل واحد، إلى حدود سوء فهم خلفية هذا التنوع وحمله مضامين اجتماعية وسياسية لا يستقيم أي اختزال لها بمذهب واحد. فكل حركات الإصلاح الإسلامي ظهرت في ظروف محددة بدقة. بل إن كاتباً من أصل عربي لم يتردد في وسم الإمام محمد عبده بـ «الليبرالية» داعياً إلى تنقية الإسلام من هذه البدعة. وعلى رغم سذاجة هذه الفكرة، إلا أنها تشير إلى ارتباط الإسلام، مثل غيره من الأديان، بالبيئات المحيطة وتأثره وتأثيره بها. أزمة الإسلام بهذا المعنى هي أزمة المجتمعات المسلمة. وتحديداً أزمة المجتمعات المسلمة العربية السنيّة التي شهدت انهيار مشاريع دولها في الأعوام الخمسين الماضية. وهذا ما سال في وصفه وتفنيده حبر كثير. عليه، لا معنى للمطالبة بإصلاح الإسلام قبل البدء بإصلاح المجتمعات التي ارتضته هوية وكفضاء معرفي وقيمي وسياسي. من هنا، تأتي الثورات العربية كتحدّ إضافي للمجتمعات وللإسلام في آن معاً. ما نشهده، من إخفاق هذه الثورات في دفع المجتمعات خطوات إلى الأمام نحو المزيد من التحرر في علاقاتها الداخلية وموقفها من العالم، من جهة، وانتقال هذا الإخفاق إلى تكريس الاندفاع الانتحاري ضد العالم على ما رأينا بين هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 وهجمات 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015، من جهة ثانية.

فعند القول بضرورة فصل الدينِ عن الدولة، يتعين السؤال أولاً: أي دين عن أي دولة؟ وما هي حالة الدولة التي ينبغي فصل الدين عنها؟

النقص الفادح الثاني يتلخص في إصرار المؤسسات الدينية على إبقاء الدين في منزلة بين الأيديولوجيا السياسية والإيمان الروحي. المنزلة الملتبسة هذه تتيح اختطاف الدين من أي جهة سياسية تحمل برنامجها الخاص وتجعل من استعادة الدينِ إلى مقامه الروحي صراعاً مريراً على ما نرى في التعامل مع اختطاف جماعات الإرهاب والتشدد للإسلام بحيث تبوء بالفشل كل مساعي تفسير الفارق بين الدين والأيديولوجيا. يعيد هذا الواقع إلى النقص الأول، أي فشل مشاريع بناء دول ومجتمعات في هذه البلاد. تظهر هذه المعضلة بافتقار «الإسلام العالم»، أي ذلك الباحث في النصوص القديمة، المقدسة والأقل قداسة، عن مسوغات بقائه هو، افتقاره إلى القدرة على الفصل بين الدين والدنيا والدين والدولة، أو بالأحرى بين التاريخ وبين الإيمان. يجعل هذا الافتقار من الإسلام اليوم كعود أبدي إلى سقيفة بني ساعدة والفتنة الكبرى وواقعة الطف وسِيَر الفتوحات، في حين أن العالم الذي ينظر – بعد كل هجوم إرهابي - إلى الغارقين في هذهِ الإشكاليات بنفاد صبر متسائلاً عن وجه الصعوبة في الطلاق مع الماضي المتخيل.

بداهة إضافية: العالم ليس بريئاً من أزمات المسلمين والعرب، لكن على هؤلاء تقع المسؤولية الأولى في الخروج من مآزقهم، بغض النظر عمن دفعهم إليها. لذلك يصح طرح السؤال: أي إسلام هو المسؤول عما نعاني اليوم؟

عن صحيفة الحياة اللندنية

أضعف الإيمان
ليس بالحرب وحدها نواجه الإرهاب

داود الشريان

شنّت سبع مجموعات إرهابية مُسلّحة، هجمات في آنٍ على مطعم ومسرح وستاد رياضي ،وجادات وشوارع منتقاة في مدينة باريس، يصعب على إرهابيين آتين من خارج فرنسا تنفيذه على النحو الذي حدث. وهنا تسأل صحيفة «اوبزرفر»، «من أين جاء المهاجمون الثمانية، وهل ولدوا في فرنسا أم نشأوا فيها، وكيف وصلوا بأسلحتهم وتدريبهم العسكري؟ إذ كانوا مدربين ومنضبطين؟ وهل تواطأ معهم أحد من الأقلية المسلمة في فرنسا؟ وهل كانوا يتصرفون بمبادرة تلقائية ذاتية، أم أنهم جزء من خلية فرنسية غير معروفة، أم كانوا ينفذون أوامر من الرقة، أو أيٍّ من معاقل تنظيم الدولة»؟

جريمة باريس تشير بوضوح إلى أن الإرهاب البشع الذي تعرضت له فرنسا، بات جزء كبير من مراحله يُعدّ داخلياً. لهذا دعا بعض الصحف الغربية إلى «فرض إجراءات رقابية أصبحت ضرورية، إضافة إلى التدخُّل في الحياة الخاصة للمواطنين، من خلال توسيع قاعدة البيانات والقوانين لاستخدام الإنترنت، فهذه إجراءات أصبح تجنبها غير ممكن»، على رغم اعتراف بعض تلك الصحف بأن «توفير الأمن الكامل ليس إلا وهماً». هذه الإجراءات إن نُفذت بهذه الطريقة، فإن الأقلية العربية والمسلمة في الدول الأوروبية ستدفع الثمن، وستُضاف إلى وضعها المعيشي المتدهور، المعاملة بالشك والريبة، بخاصة إذا استخدَم بعض الدول الأوروبية نظام الطوارئ الذي طبّقته أميركا بعد أحداث أيلول (سبتمبر). وهذا يعني التضحية بمواطنين عرب ومسلمين في هذه الدول، وتحويلهم إلى كبش فداء، وإن حصل ذلك، تكون فرنسا أو غيرها نفّذت رغبة التنظيمات الإرهابية، وكرّست الكراهية التي يسعى بعضهم إلى جعلها قانوناً، يحكم علاقة العرب والمسلمين بالدول الغربية.

هل تُغيِّر هجمات باريس الدول الأوروبية؟

إن استمرت الدول الغربية في التعامل مع الإرهابيين بشن الغارات الجوية، من خلال التحالف الذي تنطبق عليه الآية الكريمة «تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ»، ستجد نفسها أمام تنازلات تمس قيمها النبيلة، وحرية مجتمعاتها وانفتاحها، فضلاً عن أنها لن تحقق انتصاراً على الإرهاب، وستتحمل المزيد من دماء الأبرياء، وتغذي الفوضى التي تحتضن التنظيمات الإرهابية.

الحرب وحدها، وبالطريقة التي نشهدها الآن ليست حلاً. لا بد من حرب تستهدف الإرهابيين دون غيرهم، وعمل سياسي موازٍ، لا بد من وضع حد للأزمات السورية، والعراقية والليبية. الدول الغربية شريك في تنامي الإرهاب الذي بات يجتاح العالم، وعليها أن تتحمّل مسؤوليتها التاريخية لحماية شعوبها قبل الآخرين.

عن صحيفة الحياة اللندنية

Message to the world

بلال حنويت الركابي

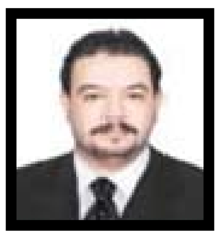

لقد شهد العالم قبل أيام احداثاً مفجعة، ولقد هزّت قلوب العالم بأسره، وهذه الاحداث هي عبارةٌ عن هجمة منظمة، ومخططٌ لها، استهدفت مراكزاً مهمة في باريس، ومنها مسرح باتلان، ومطاعم ومقاهي، وأيضاً المباراة التي كانت مقامة في فرنسا.. بين فرنسا والمانيا ،والتي كان يحضرها هولاند و وزير خارجية المانيا، ولقد نُفّذت تلك الهجمات من يلقبون أنفسهم بداعش الذي هو من صنع الغرب، حسب تصريحاتهم، ولقد تفاجئنا من هذه الاحداث ، فنحنُ شاهدنا انقلاب السحر على الساحر.. فهو سحرهم ومن خلقهم، وها هو قد أنقلب عليهم!!

نحنُ لا نستهين بالبشرية والإنسانية، وإنما نريد أن تكون هنالك عدالةٌ للبشرية والإنسانية فِي بغدادُ تنزفُ الدماء منذُ عامِ ٢٠٠٣م، وما زالت تنزفُ الدماء، قتلونا وذبحونا ودمّروا بلادنا واستباحوا نسائنا وهجّرونا.. كلّ هذا يأتي من وراء دعمهم للإرهاب، فهم يدعمون الإرهاب في سوريا والعراق، عبر تدريب المُجنّدين ودفع الأموال والسلاح لهم، ورسم المخططات لهم ، إن الغرب لم يبدي استعدادهُ التام والصريح في القضاء على الإرهاب، بل العكس تماماً ، فهم تبنوا الإرهاب وساعدوا الإرهاب، هم باستطاعتهم القضاء عليه بطرفة عين، فهم يملكون جميع الأسلحة المتطورة والأقمار الصناعية الحديثة، ولكنهم يرغبون بتقسيم الوطن العربي من جديد، لكي يؤمنوا مستقبل إسرائيل، ودفع الخطر عنها، ولكن الطريف في الأمر (شرّ البلية ما يضحك) إن يد الإرهاب طويلة، حتى على أسيادهم !! فنحنُ شاهدنا قبل أعوام تنظيم القاعدة، وهم يتطاولون على أسيادهم الامريكان، بهجمات الـ ١١ من سبتمبر، وبعد ذلك ما حدث قبل أيام في باريس، وإن الإرهاب لا يعرفُ ديناً أو مذهباً أو طائفة معينة، مهمتهُ الوحيدة القتل والدمار، ولكن المؤسف والمخجل في الأمر إن جميع العالم قد أبدى تعاطفهُ وأسفهُ مع الشعب الفرنسي، وما حصل لهم، هو حادثٌ واحد، فما بال العراقيين.. الآفُ الحوادث اليومية، ومئات التفجيرات اليومية، وملايين من الشهداء، ولم نسمع أو نرى شيء ..لم يبدي أحدٌ ما تعاطفهُ معنا، سوى خبر عاجل، قتلى وجرحى في تفجيرِ إرهابي !! لماذا ..ألسنا بشرٍ.. ألسنا منٍ ضمن الإنسانية.. أليس من حقّنا أن نعيش بكرامة وعيش رغيد على الأقل، ليخرج العالم ويُبدي أسفهُ وتعاطفهُ مع الشعب العراقي، حالنا حال الفرنسيين، ولكن لا حياء لمن تنادي .

To as Paris :

-لكِ يا باريس: لقد نزفتي يوماً واحداً والعراق ينزفُ منذُ سنين.

-لكِ يا باريس : لقد بكيتِي يوماً واحداً والعراق يبكي منذُ سنين

- لكِ يا باريس : لقد طالكِ الإرهاب يوماً واحداً، والعراقُ قد طالهُ الإرهاب لسنين.

-لكِ يا باريس : لقد قدّمتي الضحايا ليوم واحد، والعراق يقدّم الآلاف يومّياً.

- لكِ يا باريس : فلسطين لها السنين وأطفالها تموتُ في الشوارع.

-لكِ يا باريس : سوريا تلك الأخرى تحترقُ وجعاً من الإرهاب.

-لكِ يا باريس: أنا مسلمٌ وأنا ضدّ الإرهاب، وأنا مع الإنسانية، ولكن ليس على حساب وطني الجريح، فأنا لن أقدّم التعازي أليكِ يا باريس.. فوطني موجوعٌ وجريح !!

- لكِ يا باريس ؟ ما هو ذنبنا ونحنُ نموت كل يوم، ولا يوجد هنالك من يداعي بدمائنا عكسكم .. فجميعهم طالبوا بدِمائكم، وجميعهم استنكروا واستنكروا من أجلكِ يا باريسِ، ولا يوجد من أستنكر من أجلكَ أيها العراق.. ذنبنا أننا عرب، وكل هذا وما زلتم تقولون يا باريس.

آه يابغداد .. من الأسواق المركزية
(المول) الى أسواق التنك والطين

علي محمد الجيزاني
ناشط مدني

أُنشئت في بغداد.. في بدء السبعينيات من القرن المنصرم، أسواق مركزية (مول) تضاهي أسواقِ اوروبا، ولاقت رواجاً كبيراً في نهاية السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، تمّ بنائها فِي زمن احمد حسن البكر.. رحمه الله، حيثُ كانت السلع تباع للمستفيدين بأسعار مناسبة ومدعومة من قبلً الدولة، فضلاً عن تسجيل سحبات للاجهزة الكهربائية، المتمثلة بأجهزة التلفاز والراديو والمبردة والثلاجة، وغيرها.

لكن تدهورت في الحروب مع إيران والخليج، وتأثرت من الحصار المفروض من قبل الأمم المتحدة على العراق، بسبب عنتريات صدام حسين، وحروبه العبثية، وقد توقف العمل بها اثناء دخول الجيش الامريكي الى العراق الذي اتخذ منها مقرّات له، والآن اصبحت مأوى للكلاب السائبة، وعدنا الى أسواق الطين والتنك.. آه يازمن، لايوجدُ رجالٌ مخلصون في بغداد ، وإنّما توجد حيتان من الحرامية.. بيدهم السلطة والمال والعقارات، يلعبون بها شاطي باطي ، والفقراء أهالي بغداد بالعشوائيات نائمين، حيثُ يقول احد الساكنين المولودين في بغداد – عندهُ خمسة أطفال ويعملُ شرطياً، المدعو ابراهيم كاظم هزاع : " نجد العقارب والحشرات تحت رؤوسنا، ونحن نائمين تدخلُ لنا من جدران المنازل المتهدمة والمليئة بالقاذورات والقمامة والعقارب والثعابين .. بالرغم من ذلك، لم تُملّك لاصحاب العشوائيات هذه الأراضي من قبل حكومات المالكي السابقة " !!

مغلولةٌ اياديهم وعقولهم عن رفاهية الشعب العراقي، ونُذكّر إنّ الأسواق المركزية في العاصمة بغداد،هي سوق المستنصرية ، والشعب، والحرة، والثلاثاء، والعدل، والصالحية، ،والعامل، والمنصور.. تدمعُ لها العين لمّا أرى الكلاب تسرحُ فيها .

مجالس محافظات الجنوب لصوص

يتقاسمون واردات المحافظة بينهم ، والحمد لله.. المطر كشف عوراتهم، أنهم لم يقدّموا شيئاً يخدمُ محافظاتهم، بل اصبحوا مقاولين وتجاراً يتشاجرون على المكاسب فيما بينهم، والسبب يعود الى ثمانية سنوات.. ميزانية انفجارية، ومدارس الأطفال عبارةٌ عن زريبة !! لازجاج في الشبابيك ، ولا تبليط داخل المدارس، ولا مراوح سقفية، ولا مرافق صحّية سليمة للأطفال ، ولا شوارعِ نظيفة، والمناطق الشعبية مهملة، ولا مجاري ولا تبليط في الشوارع.. وإنّما وحلٌ وأكياسٌ من النفايات.. أيّ إنّه مشروعٌ يخصّ خدمات المواطنين، ولم يكتمل بصورة صحيحة لخدمة المحافظة، وإنّما زرق ورق بنتلايت، وتسرق الفلوس المخصصة للمشروع .. يقول المثل : " المال السائب يُعلّم السرقة" ،ويعتقدُ البعض الآخر إن السلطة بلا حزم ولا عقاب، تؤدي الى تسيب البلد .